



أخبار الإرهاب والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني

9 أغسطس 2017

لمحة عامة

تطرق مقال هيئة التحرير في أسبوعية النبا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية إلى استنتاجات ضرب سفارة العراق في العاصمة الأفغانية كابل (30 تموز/ يوليو 2017)، حيث يعتبرها تنظيم الدولة الإسلامية "عملية نوعية". وجاء في المقال أن ضرب السفارات وأعضاء السلك الدبلوماسي هي إحدى أنجع وأرخص الطرق لممارسة الضغط على "الحكومات الكافرة". وعلى رأي كاتب المقال فإن الدولة الإسلامية تولي أهمية كبرى لمثل هذه العمليات وتشجع كل مسلم في كل دولة لضرب السفارات أو موظفيها من خلال قتلهم أو أخذهم رهائن. بل وعلى حد ما جاء في المقال فإن قتل موظف سفارة خارج حدود وطنه أفضل من قتل عشرات المواطنين في بلدهم، ذلك لأن تأثير ضرب السفارات أكبر بكثير. ويوجه المقال نداءً إلى المسلمين لأخذ زمام المبادرة واستهداف سفارات "الدول الكافرة" وأعضاء السلك الدبلوماسي (النبأ، 3 آب/ أغسطس 2017).



عنوان المقال: "حرب السفارات أشد إرهاباً وإيلاماً للدول الكافرة"
(النبأ، عدد 92، 3 آب/ أغسطس 2017).

يأتي هذا النداء لاستهداف السفارات وأعضاء السلك الدبلوماسي على خلفية الهزائم التي لحقت بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وفي سوريا خلال الأشهر الأخيرة (وأهمها خسارة الموصل، "عاصمة" الخلافة الإسلامية). وفي ظل تراجع قوته في "الدول الأساسية" يلجأ تنظيم الدولة الإسلامية إلى تشجيع مقاتليه وأنصاره في مختلف أنحاء العالم على تنفيذ عمليات في أماكن سكنهم في سبيل مساعدة الدولة الإسلامية. وقد اعتبر تنظيم الدولة الإسلامية عملية استهداف سفارة

العراق في كابل "عملية نوعية" ولهذا راح يحث مؤيديه على تقليد هذه العملية في دول مختلفة في أنحاء العالم. يبدو لنا أن مؤيدي ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قد يحاولون تلبية هذا النداء وتطبيقها قولاً وفعلاً.

أهم ما جاء في المقال الداعي لاستهداف السفارات الأجنبية

◀ تم نشر هذا المقال على هيئة كلمة المحرر في أسبوعية النبا الناطقة بلسان تنظيم الدولة الإسلامية وعنوانه: "حرب السفارات أشد إرهاباً وإيلاماً للدول الكافرة". تم نشر المقال في 3 آب/ أيلول 2017, بعد ثلاثة أيام من هجوم مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على السفارة العراقية في العاصمة الأفغانية كابل (أول هجوم على سفارة أجنبية خارج البلاد يتبنى التنظيم المسؤولية عنها). ملاحظة: راجع ترجمة المقال في الملحق.

◀ ووفقاً لما جاء في المقال فإن الهجوم على السفارة العراقية في كابل ليس أول هجوم من نوعه لكنه بمثابة تذكير بأهمية العمليات النوعية من هذا القبيل وتذكير بمدى نجاعة مثل هذه العمليات لإنزال "ضربات مؤلمة" بأعداء تنظيم الدولة الإسلامية. ويعد المقال عدداً من الأسباب التي تستدعي القيام بتنفيذ عمليات أخرى من هذا القبيل:

◆ المفوضيات والسفارات تشكل عملياً صورة مصغرة عن الحكومات وتلعب دوراً رئيسياً في دفع وتحقيق مصالح تلك الحكومات التي تمثلها على المستوى السياسي والاقتصادي والاستراتيجي.

◆ كما وتشكل تلك المفوضيات مراكز لأعمال التجسس وجمع المعلومات وتدبير العمليات ضد الأعداء والمعارضين وتشكل حلقة وصل للمواطنين المتواجدين خارج حدود الدولة.

◆ استهداف السفارات وأعضاء الوفود "الدبلوماسية" لا يزال إحدى أنجع الوسائل للضغط على الحكومات من خلال استثمار موارد قليلة نسبياً. لذا فإن استهدافها بالعمليات الإرهابية يجرح تلك الحكومات ويظهر عجزها عن حماية سكانها.

◆ استهداف شخص ما من السفارة أثناء تواجده خارج دولته تسبب لدولته معاناة أكبر من المعاناة من قتل عشرات الأشخاص وتؤلم الحكومات أكثر من استهداف المقرات الأمنية والعسكرية داخل تلك الدول.

وعلى ضوء هذه الأسباب تعتبر الدولة الإسلامية السفارات والعاملين فيها أهدافاً هامة يجب ضربها وتشجع كل مسلم في أنحاء العالم لضرب السفارات واستهداف موظفي السفارات من خلال قتلهم أو أخذهم رهائن. كما وجاء في المقال أن كل من يرغب بالجهاد ويتعذر عليه مغادرة بلاده لسبب ما فلن يجد صعوبة في العثور على مواطنين أجانب في الدولة التي يقيم فيها لكي يقوم بتأدية فريضة الجهاد. الرسالة التي ينقلها تنظيم الدولة الإسلامية تتمحور هذه المرة في السفارات والمندوبين الدبلوماسيين بصفتها وسيلة "لتصعيد" الصدى الناجم عن العمليات (مقارنة بعمليات الدهس أو الطعن التي كان التنظيم يدعو أنصاره لتنفيذها في أماكن سكنهم).

عملية استهداف السفارة العراقية في كابل، أفغانستان

◀ في 31 تموز/ يوليو 2017 تم تنفيذ عملية استهدفت السفارة العراقية وسط مدينة كابل، عاصمة أفغانستان، في منطقة تقع فيها العديد من السفارات الأجنبية في المدينة. وقالت وزارة الداخلية الأفغانية أن العملية تمت بمشاركة أربعة إرهابيين. في بداية العملية قام أحدهم بتفجير نفسه عند مدخل السفارة وفتح الطريق لباقي المهاجمين الذين اقتحموا السفارة وراحوا يطلقون النار بكل الاتجاهات. ووفقاً لتصريحات وزارة الداخلية الأفغانية، فقد قامت قوات الشرطة بتطويق المنطقة وتخليص موظفي السفارة دون أن يصيبهم أذى (موقع وزارة الداخلية الأفغانية، 31 تموز/ يوليو 2017). لم يتضح عدد القتلى أو الجرحى جراء تلك العملية.



التفجير في السفارة العراقية في كابل (موقع وزارة الداخلية الأفغانية، 31 تموز/ يوليو 2017)

◀ تبنت ولاية خراسان في الدولة الإسلامية المسؤولية عن تنفيذ العملية. وجاء في البيان الذي نشره التنظيم ان مقاتلين وهما أبو جلابيب الخراساني وأبو طلحة البلخي (Abu Talhah al Balkhi) قاما بتنفيذ عملة انتحارية مزدوجة في السفارة العراقية. وجاء في البيان أن الإرهابيين هاجما السفارة بواسطة سترات ناسفة كانوا يرتدونها واستخدموا البنادق الرشاشة والقنابل اليدوية. قام أحد الإرهابيين بتفجير نفسه قرب موقع الحراسة أما الثاني فقد أطلق النار على موظفي السفارة داخل البناية. ووفقاً لما يدعيه تنظيم الدولة الإسلامية فقد أسفرت العملية عن مقتل سبعة حراس خارج البناية وأكثر من عشرين شخصاً داخل بناية السفارة (حق، 31 تموز/ يوليو 2017).



على اليمين: مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية الذين نفذوا العملية في السفارة العراقية في كابل (حق، 31 تموز/ يوليو 2017). على اليسار: مسرح العملية (السومرية، 31 تموز/ يوليو 2017).

◀ ليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها استهداف سفارة أجنبية في كابل. ففي 31 أيار/ مايو 2017 انفجرت سيارة ملغمة في الحي الدبلوماسي المحروس في العاصمة كابل. أسفرت تلك العملية عن مقتل أكثر من تسعين شخصاً وجرح 463 غيرهم، ومن جملتهم 11 مواطناً أمريكياً. وقد تم وضع المواد المتفجرة المستخدمة في التفجير داخل صهريج لضخ مياه المجاري (رويترز، 31 أيار/ مايو 2017). وقال الناطق عن شرطة كابل أن التفجير قد تم في ميدان قرب السفارة الألمانية. قُتل أحد أفراد قوات الأمن الأفغانية الذي كان يحرس السفارة وأصيب بعض موظفي السفارة الألمانية. كما وتضررت مباني سفارات الإمارات المتحدة ومصر. نفت حركة طالبان علاقتها بالعملية (قناة الأخبار السعودية، أفغانستان تايمز، 31 أيار/ مايو 2017). وجاء في عدد من التقارير التي تناقلتها وسائل إعلام عربية أن تنظيم الدولة الإسلامية تبنى المسؤولية عن العملية. لم يتم العثور على تأكيد لتلك التقارير.

مقال هيئة التحرير في محلة النبأ

حرب السفارات أشد إرهاباً وإيلاماً للدول الكافرة

السبأ | ٧

حرب السفارات أشد إرهاباً وإيلاماً للدول الكافرة

لم يكن هجوم جنود الخلافة الأخير على سفارة حكومة روافض العراق في كابل الأول من نوعه، وإن كان مذكراً بأهمية هذا النوع من العمليات النوعية، ومدى جدواه في توجيه ضربات موجعة لدول الكفر كلها.

فالسفارات تمثل رموزاً لسيادة الحكومات الطاغوتية وهيبتها بين الدول، كما تلعب دوراً أساسياً في تسيير شؤونها، وتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، وربط رعاياها الموجودين خارج حدودها بها، وكذلك فهي مراكز لتنظيم عمليات التجسس، وجمع المعلومات، وتنظيم العمليات ضد الأعداء والمعارضين، وبالختصر فإن السفارات هي صور مصغرة للحكومات خارج أراضيها، ولذلك تحرض الدول أشد الحرص على ضمان أمن سفاراتها وبعثاتها "الدبلوماسية"، وتتكلف في سبيل ذلك التكاليف الباهظة البشرية والمادية، وذلك للحفاظ على مصالحها التي تمثلها هذه السفارات وما تحويه من موظفين.

ولازال استهداف السفارات وأعضاء البعثات "الدبلوماسية" واحداً من أجدى أساليب الضغط على الحكومات وأقلها تكلفة، ولا زالت الحكومات والجماعات المقاتلة يختلف أنواعها تجني نتائج كبيرة من استهداف سفارات الحكومات المعادية لها، عن طريق نسفها، أو اقتحامها وقتل من بداخلها، أو السيطرة عليها واتخاذ العاملين فيها رهائن، واستخدامهم للضغط على طواغيتهم لتحقيق أهداف معينة، أو حتى استهداف العاملين في السفارات بالإغتيالات والخطف خارج السفارات.

كما أن ضرب هذه الأهداف بشكل مصدر إزعاج كبير للدول المضيفة، التي تشعر بالإحراج الكبير أمام الدول الأخرى، وهي تظهر أمامها يعظم العاجز عن حماية ضيوقها وأصدقائها، وهي المكفة بحمايتهم بالدرجة الأولى، ولذلك فإن استهداف البعثات "الدبلوماسية" قد يكون الهدف منه الضغط على الدولة المضيفة أكثر منه استهدافاً للدولة المرسل للبعثة.

وقد رأينا أمثلة واضحة في تاريخ الجهاد في هذا العصر عن عمليات ناجحة نفذها المجاهدون في أماكن متفرقة، ضربوا فيها سفارات دول الكفر، واستهدفوا العاملين فيها، ورأينا حجم التأثير الكبير لهذه العمليات على تلك الدول، خاصة وأنها تقف عاجزة -مهما بلغت قوتها- عن التدخل لإتقان رعاياها في دول أخرى في الوقت المناسب.

وإن الدولة الإسلامية كانت وما زالت، ترى في هذه السفارات ومن يعمل فيها أهدافاً مهمة للمجاهدين، وقد يسر الله لجاهديها عدة مرات تنقيح هجمات على سفارات الدول الكافرة، كما وإنها تحرض اليوم كل مسلم في أي قطر من أقطار الأرض على ضرب سفارات هذه الدول، واستهداف العاملين فيها بالقتل والأسر، لما في ذلك من النكاية في هؤلاء المجرمين، وريدهم عن مواصلة الاعتداء على المسلمين.

وإننا لا نبالغ إن قلنا أن ضرب عنصر من عناصر أي من سفارات الدول الكافرة الموجودين خارج أرضها، هو أكثر نكاية في هذه الدولة من قتله أو عثرات من أمثاله وهو داخل وطنه، كما أن ضرب سفارات لها أو ملحقية أوجع عليها من ضرب مقر كبير من مقراتها الأمنية أو العسكرية داخل أرضها، ولذلك فإن على كل مسلم في الأرض أن يجتهد في العمل على جهاد الدول الكافرة، من خلال استهداف سفاراتها، وأعضاء بعثاتها "الدبلوماسية"، فمن كان يصعب عليه الوصول إلى هذه الدولة أو تلك لجهادها وإرهابها، فلن يصعب عليه أن يبحث عن رعاياها في عواصم أي من الدول التي يقيم فيها أو يستطيع الوصول إليها، واستهدافهم بالقتل والأسر واستخدامهم في الضغط على طواغيتهم، يوجه رسائل قوية إليهم أنه باستمرار حريهم على المجاهدين، فلن يكونوا آمنين في أي مكان في العالم، وستتأثر مصالحهم المختلفة في مختلف الدول.

كما يمكن الضغط على هذه الدول الكافرة، من خلال استهداف من تستضيفهم وتحميمهم عن "الدبلوماسيين"، ومقراتهم، ومنازلهم، ومصالحهم، وخلق مشاكل جسيمة لهذه الدول، مع أصدقائها وحلفائها، وإظهارها بصورة العاجزة عن حماية مصالحهم.

إن دول الكفر، وخاصة الصليبية منها، باتت تعلم يقيناً، أن جنودها لن يكونوا بأمن من ضربات المجاهدين في ساحات المعارك، ولذلك استعاضت عنهم بالعملاء والوكلاء المحليين الذين لا قيمة لهم، وباتت تعلم يقيناً أنها لا يمكنها بحال أن تنقي ضربات المجاهدين من مقرات أمنية أو مجاهدين منفردين، مهما احتاطت واستتقرت، وعليها اليوم أن تعلم أن مصالحها خارج حدودها مهددة أيضاً، ورعاياها خارج أرضها مهددون أيضاً، وإن المجاهدين يترصدون بهم أينما وجدوهم، مستعدين عليهم بالله العظيم، وليتصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.